# الجسور الثلاثة

تجري وحيدا، مثقلا بالطحلب المزرق، منسيا، وئيدا
تتلامع الامواج فيك
وتساقط الضفتان فيك
في صمتك المهجور ، تحملها مع الاعشاب ،
تحملها بعيدا
ليظل حضنك ، عاريا ، نديان ، تثقله الهدايا
خضراء مثل الماء ، داكنة المرايا :
غصنا ، وقبعة ، وقطا ميتا ، وحذاء طفل
وغشاء منع الحمل ...
تضفر حولها الاعشاب اشرطة الهدايا
ولأنت ، يا مترفق الخطوات ، تحملها ،
لتودعها انحناء في انحنائك
حتى اذا ما مرت الايام عادت بعض مائك
تتلامع الامواج فيه
وتساقط الضفتان فيه
وتعود تحمل مرة اخرى : الهدايا والمرايا

## الجسر الاول

خبأتهم تحتي، وكان الليل يأتي بالنجوم
ويبلها في الماء ، يغسلها ، ويتركها تعوم ...
كان الثلاثة يحملون نجومهم ... لكنهم لم يغسلوها في الماء ،
وانتظروا ...
لقد احسست بالعجلات تسحق عظم ظهري
كان الثلاثة يحتمون بظل صدري
ورأيتهم يجرون ...
وانفجر الحديد ، وغار ظهري
في الماء ... وارتمت النجوم علي ...
كان النهر يجري
والليل يرخي كفه الذهبية البيضاء فوق حطام صدري

## الجسر الثاني

شجيرة مزهرة بالعصافير اليها يعبر الجسر
اميرة تنصت من شرفتها الخضراء
تسمع همس الشمس
في قصرها الاخضر بوابة
في قصرها الاخضر كان النهر بوابة
. . . . . .
اميرتي !
اواه ! ...
كم يعبدك الجسر
يكاد لا يعرف ما النهر
ما الماء ... ما العابر
ما السائر الزائر
يكاد لا يعرف ما الجسر !

## الجسر الثالث

هبني يديك
هبني يديك الخشنتين ، احس قلبك في ذراعي
هبني يديك
دعني احس الريح تصرخ في الشراع
هبني يدا للعنفوان ، ولفتة لسرى مضاع
ايام كنا نبصر الدنيا على لمح الشعاع
لم تلتمع احداقنا السوداء الا بالعروق على يديك
وبخطو من يتقحمون صخور انفسهم اليك
واليوم ، نمنحك اليدين ، لعلنا نجد الحديقة
اواه لو اعطيتني يدك الجريح
يا ايها الجسر ــ الضريح
فعيوننا الدكناء مثقلة ، وصاريتي العتيقه
ربانها اعمى ...
ولكن الحديقة ما تزال هي الحديقه
ازهارها الحمراء لم تعرف مناديل الوداع
يا موعدا عبر الضياع
هبني يديك الخشنتين احس قلبك في ذراعي

الجزائر — **سعدي يوسف**